القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية

م.د. بكر محمود علو مهدي السامرائي

جامعة سامراء/ كلية التربية

bakir.alaw@uosamarra.edu.iq

م.د. حسين علي إبراهيم

مديرية تربية صلاح الدين/ قسم تربية سامراء

hussen198510@gmail.com

ملخص

أولى المستشرقون بكل ما يتعلق بالمسلمين ديناً وتاريخاً وحضارة، وكان من بين أهم القضايا التي ركز عليها غالبيتهم هي دراسة مصادر التشريع الإسلامي في محاولة لتشويهها، وجاء أول اهتماماتهم هو دراسة القرآن الكريم مصدر التشريع الإسلامي الذي لا يمكن للشبهات أن تلتصق به، فعمدوا على محاولة تشويهه واتهامهم بأنه قام على تعاليم يهودية، ونصرانية من قبل النبي محمد -ﷺ-.

ظل القرآن الكريم مثار دهشة الغربيين من مستعربين ومستشرقين بما أحدثه من تغيير شامل في المجتمع العربي والإسلامي، وما أضافه إلى الحضارات الإنسانية من زخم وحياة، وما قدّمه للثقافة من تطوّر وتجدد.

وفي هذا السياق، لم تتوقّف الحركة الاستشراقيّة الغربيّة عن الاهتمام بالقرآن الكريم؛ ترجمةً ودراسةً، فظهرت مدارس وشخصيّات استشراقيّة متعدّدة، قدّمت ترجمات ودراسات كثيرة للقرآن الكريم بمختلف اللغات الأوروبيّة؛ وبلغت جهودهم وأعمالهم البحثيّة مبلغ إصدار

موسوعات وإقامة مشاريع بحثيّة مشتركة، وقعت في أخطاء فادحة ومغالطات خطيرة، لا تليق بالقرآن الكريم؛ وهو منزّه عنها؛ ما استدعى ردوداً من علماء الإسلام في العقود المنصرمة إلى واقعنا الراهن، فتركز بحثنا هذا على دراسة ومعرفة تلك الدراسات الفكرية للمستشرقين التي دارت حول القرآن الكريم، والوقوف على حقيقة تلك الأباطيل.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الدراسات الاستشراقية، المستشرقين.

Abstract

Orientalists took priority in everything related to Muslims in religion, history and civilization, and one of the most important issues that most of them focused on was the study of the sources of Islamic legislation in an attempt to distort them. And their accusation that it was based on Jewish and Christian teachings by the Prophet Muhammad -may God bless him and grant him peace -.

The Holy Qur’an has been a source of astonishment for Westerners, both Arabs and Orientalists, with its comprehensive change in Arab and Islamic society, and what it has added to human civilizations in terms of momentum and life, and what it has provided to culture in terms of development and renewal.

In this context, the Western Orientalist movement did not stop paying attention to the Holy Qur’an; Translation and study. Multiple

Orientalist schools and personalities emerged, who provided many translations and studies of the Holy Qur'an in various European languages; Their efforts and research work amounted to the issuance of encyclopedias and the establishment of joint research projects, which fell into grave errors and serious inaccuracies, not befitting the Holy Qur'an. He is above it; What prompted responses from Islamic scholars in the past decades to our current reality, our research focused on studying and knowing those intellectual studies of orientalists that revolved around the Noble Qur'an, and standing on the truth of those falsehoods.

Key words: The Holy Quran, Oriental Studies, Orientalists.

مقدمة

الحمدُ لله الكبيرِ المتعالِ، صاحبِ العزِّ والكمالِ، والعظمةِ والجمالِ، والقدرةِ والجلالِ، المُنَزَّهِ عن النقصِ والزوالِ، المعبودِ عند الغدوِّ والآصالِ، منشئُ السحاب الثقال، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً صلوات الله وسلامه عليه خير الخلق والرجال، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

إن الخطاب القرآني مهما تغير الزمان والمكان فقد أغرى وما يزال يغري المترجمين الغربيين منذ القرون الوسطى وحتى اليوم بأنواع المعارف التي يمكن بها فهم العالم الإسلامي.

فقد أولى المستشرقون الغربيون اهتماماً كبيراً بالقرآن الكريم، فلم يدعوا جانباً معرفياً لدى المسلمين لم يقوموا بدراسته والكتابة فيه، فبدئوا بدراسة العلوم الشرعية التي تعد أساساً لدراسة الإسلام والحضارة الإسلامية.

لقد ظل القرآن الكريم مثار دهشة الغربيين من مستعربين ومستشرقين بما أحدثه من تغيير شامل في المجتمع العربي والإسلامي، وما أضافه إلى الحضارات الإنسانية من زخم وحياة، وما قدّمه للثقافة من تطوّر وتجدد.

ومن أجمع الأوصاف التي يذكرها القرآن لنفسه أنّه ذِكْر لله: ((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)) [(١)]؛ فهو يذكِّر به تعالى؛ بما أنّه آية دالّة عليه، مُوصِلَة إليه، حيّة، خالدة، محفوظة بحفظه -تعالى- عن كلّ زيادة ونقيصة وتغيير في اللفظ أو في الترتيب، وعن كلّ ما يزيله عن الذِكريّة ويُبطِل كونه ذكراً لله -ﷻ-، فمهما حاولت أيادي العبث والتحريف والتشويه أنْ تنال من مكانة القرآن الكريم وعظمته؛ فإنّها لن تفلح أبداً.

وفي هذا السياق، لم تتوقّف الحركة الاستشراقيّة الغربيّة عن الاهتمام بالقرآن الكريم؛ ترجمةً ودراسةً، فظهرت مدارس وشخصيّات استشراقيّة متعدّدة، قدّمت ترجمات ودراسات كثيرة للقرآن الكريم بمختلف اللغات الأوروبيّة؛ كالإنكليزيّة، والألمانيّة، والفرنسيّة، وغيرها، وبلغت جهودهم وأعمالهم البحثيّة مبلغ إصدار موسوعات وإقامة مشاريع بحثيّة مشتركة، وقعت في أخطاء فادحة ومغالطات خطيرة، لا تليق بالقرآن الكريم؛ وهو منزّه عنها؛ ما استدعى ردوداً من علماء الإسلام في العقود المنصرمة إلى واقعنا الراهن.

إنّ للقرآن الكريم مَنزِلةً مقدّسةً لدى المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلاميّ، في شرق الأرض وغربها؛ فهو معجزة نبيّهم الخاتم الّتي تحدّى بها البشريّة كلّها، وهو معجزة باقية شاهدة على

صحّة دين الإسلام؛ وهذا من دواعي الاعتقاد الصحيح، مع اشتمال القرآن على ما يريده كلّ مسلم في حياته أو ما يعرف ضرورة عن آخرته.

لذا أَوْلى المستشرقون الغربيّون اهتماماً كبيراً بالقرآن الكريم نشأ في كثير من الأحيان من المخاوف التي استحوذت على عقليّة الإنسان الغربيّ ونظرته إلى الإسلام نظرة المنافس المهدِّد له باستلاب حضارته وثقافته، فظهر الجدل ضدّ القرآن الكريم مبكِّراً، منذ القرون الوسطى في الغرب، في الخطابات الدينية اليهودية والمسيحية.

وقد أدّت هذه الجهود الاستشراقيّة في أغلب ما نتج عنها –عن تعمّد أو عن قلّة إطلاع وعلم ودراية– إلى الوقوع في أخطاء خطيرة وجسيمة لا تليق بالقرآن الكريم؛ وهو منزّه عنها؛ ما استدعى ذلك ردوداً من قِبَل العلماء والباحثين المسلمين على مدار العقود المنصرمة.

فبعد أن أتاح الله لن ذلك شرعنا في كتابة هذا البحث الموسوم بـ ((**القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية**))؛ لأهمِّيته البالغة في حياة كل مؤمن، فقد اقتضى منهج البحث وطبيعته أن تكون الدِّراسة موزعةً على مبحثين، سبقهما تمهيد ومقدِّمة، وكما يأتي:

المبحث الأول: ضمناه الاستشراق مفهومه، أهدافه ودوافعه لدراسة القرآن الكريم، وفيه مطالبان، تناولنا في المطلب الأول مفهوم الاستشراق لغةً واصطلاحاً، ثم أهداف الاستشراق ودوافعه لدراسة القرآن الكريم في المطلب الثاني.

أما المبحث الثاني: فقد جعلناه تحت عنوان: الدراسات الاستشراقية في مباحث القرآن الكريم، وفيه مطالبان أيضاً: خصص المطلب الأول منه لبيان الدراسات الاستشراقية في ترجمة معاني القرآن الكريم، وخصص المطلب الثاني

لبيان الدراسات الاستشراقية حول مصدر القرآن الكريم.

ثم أتبعنا هذا الجهد بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها وقفَّيناها بقائمة بالمصادر والمراجع.

ونسأله -سبحانه وتعالى- أن يتقبَّل منّا عملنا هذا، وأنْ لا يحرمنا ثوابهُ، وهو وليُّ التَّوفيق، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ الأمين، وعلى آله وصحبهِ وسلَّم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول

الاستشراق: مفهومه، أهدافه، ودوافعه لدراسة القرآن الكريم

المطلب الأول: مفهوم الاستشراق لغةً واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم الاستشراق لغةً:

الاستشراق تعريب للكلمة الإنجليزية Orientalism مأخوذ من الاتجاه إلى الشرق[٢]، وهي كلمة مشتقة من الشرق: وهو الجهة التي تشرق منها الشمس، فيقال: شرقت الشمس شرقاً وشروقاً إذا طلعت الشمس[٣].

وكلمة (استشراق) على وزن استفعال، مصدر للفعل (استشرق)، فإذا أضيف إليها الألف والسين والتاء والتي تعني طلب الشرق، فإن معناها طلب علوم الشرق وآدابه وأديانه بصورة شاملة، كما في استغفر، طلب الغفران، واستفهم، طلب الفهم، والمعنى طلب الشرق، وتشير لفظة (شرق) حسب المعجم الوسيط من: شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاء أي طلعت وأضاءت على الأرض[٤].

وفي معجم مقاييس اللغة: شرق: أصل واحد يدل على إضاءة وفتح. من ذلك شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت، والشروق: طلوعها[٥]، ويدل على هذا المعنى استعمالها في مقابل الغروب بمعنى البعد والغيبة، والعشاء بمعنى الظلام[٦]، كما في قوله تعالى ((إِنَّا سَخَّرْنَا

الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)) [٧]، وقوله تعالى: ((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))[٨].

وبتعبير موجز: هو دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتأريخه، ولغاته، وآدابه، وفنونه، وعلومه، وتقاليده، وعاداته[٩].

لهذا يرى المستشرق الألماني المعاصر "ألبرت ديتريش" أن المستشرق: هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه، ولن يتأتى له الوصول إلى نتائج سليمة ما لم يتقن لغات الشرق[١٠].

وبذلك يتبين أن مصطلح الاستشراق ليس مستمداً من المدلول الجهوي، بل من المدلول المعنوي لشروق الشمس التي هي مصدر العلم، وأن صفة مستشرق ينبغي أن تقتصر على من ليس شرقيّاً، لأنها تصف حالة طلب لشيء غير متوفر في البيئة التي نشأ فيها الطالب[١١].

ثانياً: مفهوم الاستشراق اصطلاحاً:

تعددت الصياغات اللغوية والاصطلاحية والعلمية التي وضعها الباحثين كتعريف للاستشراق، وإذا قمنا بعملية رصد لتعريفات الاستشراق الواردة في الكتب والأبحاث نجد الغالب منها يتفق في المضمون وإن لم تكن ثم اختلافات بيد أنها لم تكن جوهرية، وفي هذا السياق يمكننا أن نحمل بعضاً من هذه التعاريف، وهي:

الاستشراق: مصطلح أو مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة[١٢].

أو هو:" ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق

الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته "[١٣].

وأحياناً يراد به:" ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب "[١٤].

وبتعريف آخر: هو اتجاه فكري يعنى بدراسة الإسلام والمسلمين، ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة والسنة والشريعة والتاريخ، وغيرها من مجالات الدراسات الإسلامية الأخرى[١٥].

ويمكن القول في النتيجة: إن الاستشراق هو: أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي (أنطولوجي)، ومعرفي (إبستمولوجي) بين الشرق والغرب، يستخدم دراسات أكاديمية يقوم بها علماء غربيين للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخ ونظم وثروات وإمكانات، سواء أكانت هذه الشعوب تقطن شرق البحر الأبيض أم الجانب الجنوبي منه، وسواء أكانت لغة هذه الشعوب العربية أم غير العربية، وغيرها من اللغات، لأهداف متنوعة ومقاصد مختلفة[١٦].

المطلب الثاني: أهداف الاستشراق ودوافعه لدراسة القرآن الكريم:

أولاً: أهداف الاستشراق:

كان القرآن الكريم ولازال لحد الآن محط أنظار الكثيرين، يغريهم بالدراسة والبحث والتنقيب، لطريقته في تقديم العقيدة والشريعة ولأسلوبه المتفرد في صياغة الأفكار والمبادئ، من هؤلاء الكثير من المستشرقون الذين اهتموا بشكل ملفت للانتباه بالقرآن الكريم وبدراسته، فكان الهدف من الاستشراق هو ترجمة كتاب القرآن الكريم، وبالرغم من ذلك فهذه الحركة لم تترك الهدف الأساسي لها تماماً وهو دراسة علوم الإسلام، وأحاديث الرسول -ﷺ-، ودراسة التاريخ والفقه الإسلامي، وآداب اللغة العربية، وكان

الهدف من وراء ترجمة القرآن الكريم هو تشويه صورة الإسلام[١٧].

فانطلق المستشرقون في دراستهم للإسلام من منطلقينِ كان لهما أبلغ الأثرِ في توجيه الدِّراساتِ الاستشراقيةِ، وأطال الباحثون في دراساتهم حول الاستشراق عامة، وحول موقفهم تجاه كتاب الله – ﷻ– خاصة حتى نوعوا وقسموا الأهداف إلى عدة أقسام:(الدينية والعلمية والاستعمارية والاقتصادية والسياسية والتاريخية والأيديولوجية).

وإذا أمعنا النظر في الأهداف التي وضع المستشرقون لأجلها ترجمة معاني القرآن الكريم نجد أنها لا تتجاوز هدفين أساسيين:

أولاً: البحث الحر والاستفادة العلمية.

ثانياً: الهدم والتشكيك والتضليل نصرة لليهودية والنصرانية.

الهدف الأول:

ركز بعضهم على الاطلاع على كتاب الله المعجز، والقيام بترجمته إلى لغتهم باسم البحث الحر؛ وذلك لأجل الاستفادة العلمية من علوم ومعارف تلك الأمة التي سادت العالم بحضارتها وثقافتها المنبثقة من الكتاب الذي يحملونه، وهو أساس عزهم وسر نهضتهم، والتحقق من مدى صحة ما يحويه هذا الكتاب من الحقائق العلمية والكونية والعقائد السماوية ومدى توافقها مع الكتب المنزلة السابقة.

ولا غرابة في ذلك؛ لأنهم يرون عالماً جديداً يحمل تراثاً عظيماً، ويصور ذلك لنا الكاتب محمد حسين هيكل وهو يتحدث عن الصراع بين الشرق والغرب، فيرى أنه اتخذ شكلاً جديداً بسبب ظهور الإسلام الذي أخذ يشق طريقه نحو هدفه غير مبال بالأخطار المحدقة من كل جانب، ولكن الدعوة الجديدة لم تلبث أن ظفرت بهذه القوى جميعاً[١٨].

ومن هنا أقبل جمع من المستشرقين المعجبين بهذه الحضارة إلى الشرق وإلى تراثهم الإسلامي وإلى أعظم ما يملكون وهو كلام الله -ﷻ- للاستفادة والتعلم باسم البحث الحر، وهذه الاستفادة تتبعها فوائد مادية أخرى، إلاّ أن البعض كان يهتم بالجوانب العلمية والمعرفية أكثر من غيرها، وأقبلوا على دراسة جميع جوانب القرآن، وهذه الاستفادة عند معظمهم – مع الأسف– وقفت عند الحد المعرفي ولم تتجاوز إلى الجانب التطبيقي العلمي العقدي رغم أن بعضهم توغلوا في علوم الإسلام حتى القضايا الجزئية منها، وأفرغوا لها جهودهم وأصبح منهم قادة وتلاميذ يأخذون عنهم ويستدلون بآرائهم ويسيرون على منهجهم، لكننا لا نجد أحداً ممن أقبل على ترجمة معاني القرآن الكريم أنصف في عمله، وأراد الإفادة والاستفادة معاً، ما عدا ما قيل عن المستشرق آرثرج آربري: Arthur J. Arberry كما أفادنا بذلك د. هيثم ابن عبد العزيز ساب الذي يقول في بحثه عن ترجمة آربري: إنها مختلفة تماماً عن الترجمات الاستشراقية الأخرى؛ لأن فيها جانب إنصاف للقرآن الكريم من جهة الدفاع عنه ولفت النظر لبلاغته وقوة عبارته وروعة أسلوبه، وصاحب هذه الترجمة مستشرق غير مسلم وهو مستشرق إنجليزي قام في عام ١٩٧٤م بأحدث ترجمة إنجليزية راقية لمعاني القرآن الكريم وأطلق عليها عنوان: The Koran InterPreted القرآن مترجماً.

ويقول الدكتور هيثم:" إن آربري دافع في مقدمة هذه الترجمة دفاعاً مستميتاً عن القرآن الكريم وفصاحته وقوة عبارته وجمال أسلوبه ضد افتراءات المستشرقين " ومن أبرزهم تومس كارليل Thomas Carlyle إذ وصفه بالوحشية لعدم تذوقه لبلاغة القرآن وعدم فهمه لنصوصه على الرغم من أن آربري لا يؤمن بأن القرآن كلام الله، بل هو عمل قوة ما خارقة Supernatural Power إلاّ

أنه يثبت بطلان زعم المستشرقين أمثال مارجليوث Margoliauth وجب Gibb أن القرآن هو كلام محمد -ﷺ- ، ويقول الدكتور هيثم:(إنه لا ينفي وقوع آربري في الأخطاء اللغوية بأنواعها)[١٩].

فالاستفادة من تراث المسلمين – بوصفه عملاً علمياً– كان من ضمن الأهداف الرئيسية للمستشرقين عندما أقدموا على جمع تراث المسلمين، ومن بينها الكلام المعجز للقرآن الكريم، ولو لم ينج أحد منهم من استغلال الفرص في أثناء دراسته للقرآن الكريم، أو أي تراث من تراث المسلمين، للحفاظ على هويته والانتماء إلى بني جنسه، إما لعدم توفيق الله له لمعرفة الحق والهداية إليه، أو لعدم الفهم الدقيق باللغة العربية وأسرارها وما لها من مدلولات وجمال وروعة.

الهدف الثاني:

من الأهداف الرئيسة والأساسية التي جعلت المستشرقين يقدمون على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية هو حب الانتقاد والمعارضة لأجل التشكيك والهدم والتضليل؛ وأصحاب هذا الهدف تغلب عليهم العصبية العمياء لدينهم، والكراهية والبغضاء تجاه القرآن وأهله، كما نلمس ذلك من خلال ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم ودراساتهم الأخرى، فلا نكاد نجد ترجمة لمعاني القرآن الكريم – كاملة أو جزئية– وضعت على يد مستشرق إلاّ وتشن غارات شرسة تستهدف أصالة القرآن الكريم ممزوجة بالافتراءات والشبهات والدعاوى الباطلة[٢٠].

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص أهداف المستشرقين والدراسات الاستشراقية في الآتي:

(١) إفساد صورة الإسلام، بطمس معالمه، وتشويه محاسنه، وتحريف حقائقه، وتقديمه للعالم على أنه دين متناقض.

(٢) تشكيك المسلمين في دينهم، بإثارة الشبهات حول الإسلام ورسول الإسلام -ﷺ-، لإضعاف صلتهم بهذا الدين وارتباطهم به.

(٣) إحياء النعرات القبلية، والعصبيات المذهبية، والنزعات الطائفية والعقائدية، وإثارة الخلافات، لتفريق وحدة المسلمين، وإضعاف روح الإخاء بين المسلمين، وإثارة اللهجات العامية وذلك بالتشكيك في اللغة العربية ومصادرها.

(٤) غرس المبادئ الغربية في نفوس المسلمين وتمجيدها، والعمل على إضعاف القيم الإسلامية وتحقيرها حَتَّى يتم لهم إفساد أبناء المسلمين وتحللهم ثم توجيههم لخدمة مصالحهم.

(٥) إزالة الثقة بعلماء وأعلام الأمة الإسلامية، وذلك لقطع الصلة بين المسلمين وماضيهم، وفي المقابل تمجيد الشخصيات الغربية وتعظيمها ليسهل التأثير والانقياد لهم[٢١].

وقد استخدم المستشرقون كل وسيلة تمكنهم وتوصلهم إلى أهدافهم وغاياتهم، كتأليف الكتب، ونشرها، والبث الإعلامي بجميع أنواعه وألوانه، والتعليم في الجامعات، وعقد المؤتمرات العلمية والجمعيات وتقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية، وغير ذلك.

ثانياً: دوافع الاستشراق لدراسة القرآن الكريم:

يتضح من تاريخ الاستشراق، في جذوره الضاربة في أعماق تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب، وما حدث له من تطور، وعلاقات متنوعة؛ جملة من الدوافع، ولكل دافع منها أهداف يسعى لتحقيقها، وأن الاستشراق اتخذ وسائل وأساليب كثيرة، وعمل في مجالات واسعة، ظهر من خلالها نشاط المستشرقين[٢٢].

وللاستشراق بوجه عام ومن خلال دراساته العربية والإسلامية دوافع متفاوته شدّة وضعفاً، اتسم بعضها بهدف تبشيري، واتجه البعض الآخر منها بغرض استعماري، وخلص القسم الثالث باتجاه علمي، فشكلت بذلك دوافع تبشيرية، ودوافع استعمارية، ودوافع علمية[٢٣].

والذي يطالع حجم الدراسات الاستشراقيّة عن القرآن الكريم، وتنوع هذه الدراسات التي اشتملت في بعض الأحيان على بعض الأبحاث التي لم يتعرّض لها المسلمون أنفسهم، يعرف مدى اهتمام هؤلاء بالقرآن الكريم وجعله على رأس الأولويات التي شغلت بالهم وتفكيرهم، ولعل المستشرقين قد أدركوا أهمية القرآن بل خطورته على أفكارهم ومعتقداتهم اللاهوتية، بعد ترجمتهم له؛ ما دفعهم لدراسته ونقده[٢٤].

لقد كان للحركة الاستشراقية دوافع شتّى، وأهداف عديدة، وخاصة ما يتعلق منها بالدراسات الإسلامية. ولكل دافع من هذه الدوافع أهداف، وقد تنوعت كتابات الباحثين في تحديد هذه الدوافع والأهداف، واختلفت مسمياتها لديهم وتقسيماتهم لها[٢٥]، فهناك دوافع عدّة للبحث الاستشراقي في القرآن نذكر منها:

(١) الدافع الديني:

فالدافع الديني يعتبر من أهم الدوافع لدراسة القرآن الكريم وعلومه ولذا يُعتبر القرآن المجال الخصب لهؤلاء المستشرقين وبالأخص لعلماء اللاهوت المسيحيّ في الدرجة الأولى؛ لأنّهم يريدون من خلال دراساتهم المختلفة تحطيم المسلّمات التي يؤمن بها المسلمون أو تشويهها، وفي الوقت ذاته الحيلولة دون تأثّر الغرب المسيحيّ واقتناعه بالقرآن الكريم[٢٦].

من هذا الدافع أدرك الغرب أن الإسلام يمثل تهديداً حقيقياً للنصرانية، فأخذوا يؤلفون ويكتبون عن الإسلام بروح

متعصبة وحاقدة وذلك لتشوية صورة الإسلام لدى الأوربيين حتى لا يعتنقوا الدين الإسلامي، وأيضاً لدافع التبشير فقد قاموا بأعمال وحركات تبشيرية بينهم، وبذلوا ما بوسعهم لجعل المسلمين يتركون الإسلام أو ترك تعاليم دينهم وتطبيقيها، من أجل ذلك أقبل المستشرقين على تعلم اللغة العربية ليساعدهم على قراءة العلوم الإسلامية وليعرفوا مبادئ الإسلام ومصادره لوضع الخطط والأهداف لهدم الدين ولتشكيك المسلمين في دينهم[٢٧].

فهو الهدف الأول والرئيسي للإستشراق، بدأ بالرهبان فهؤلاء كان يهمهم أن يطعنوا في الإسلام ويشوهوا محاسنه ويحرفوا حقائقه، وهناك أيضاً الهدف التبشيري الذي لم يتناسوه في دراساتهم العلمية، فأخذوا يهدفون إلي تشوية سمعة الإسلام في نفوس رُواد ثقافهم من المسلمين، لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية والتشكيك في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث[٢٨].

(٢) الدافع الاستعماري:

بعد أن بدأ الاستشراق لدوافع دينية ولدت الأطماع الأوربية في العالم الإسلامي فجاء الاستشراق لخدمة الاستعمار، فقد اتجه الغرب إلي الاستشراق لخدمة الهدف الاستعماري للعالم الإسلامي، فالمستشرقين كان دورهم نقل وتوصيل المعلومات عن العالم الإسلامي مثل جغرافيته ومكامن قوته ونقاط ضعفه وعن شعوبه، وأديانه، ولغاته وغيره، فهو أذاً كدليل الطريق للاستعمار[٢٩].

فبعد انتهاء الحرب الصليبية بهزيمة الصليبيين وهي ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية، اتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات ليتعرفوا

إلى مواطن القوة فيها فيضعفوها وإلى مواطن الضعف فيغتنموها[٣٠].

وقد يكون دافع الاستشراق دافعاً استعمارياً تمليه طبيعة عمل المستشرقين في البلدان العربية والإسلامية، من ضرورة إتقان اللغة، والتخصص بجملة من فنون الشرق، ومن ثم يتولد لدى المستشرق ولع خاص يحدو به إلى الاضطلاع بمهماته، ولكنه لا يخضع هذا الولع على سجيته، بل يخضعه لمفاهيم استعمارية قد خطط لها من ذي قبل، كأن يشكك المسلمين بعقيدتهم، أو يسفه أحلامهم، أو ينحو باللائمة على أئمتهم، أو يقلل من أهمية تراثهم[٣١].

(٣) الدافع العلمي:

كانت أوروبا تعيش في فترة (العصور الوسطى) من القرن الخامس الميلادي حتى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي حياة مظلمة بائسة تحت ظل كنيسة مستبدة، فكان أبرز حدث في تلك الفترة هو اتصال أوربا بالحضارة الإسلامية في الأندلس والتي أهل من علومها الفرنجة وكانت هذه الصلة هي أساس النهضة الأوربية المادية الحديثة، فالقليل من المستشرقين أقبلوا على الاستشراق بدافع حب الاطلاع على حضارة الأمم الإسلامية ودينها وثقافتها ولغاتها[٣٢].

ومن المستشرقين نفر قليل جداً أقبلوا على الاستشراق بدافع حب الاطلاع على حضارات الأمم وأدياتها وثقافاتها ولغاتها، وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم في فهم الإسلام وتراثه؛ لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف، فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العملي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة إلى المستشرقين، بل إن منهم من اهتدى إلى الإسلام وآمن برسالته، على أن هؤلاء لا يوجدون إلاّ حين يكون لهم من الموارد المالية الخاصة ما يمكنهم من الانصراف إلى الاستشراق بأمانة

وإخلاص؛ لأن أبحاثهم المجردة عن الهوى، لا تلقى رواجاً، لا عند رجال الدين، ولا عند رجال السياسة، ولا عند عامة الباحثين، ومن فهي لا تدر عليهم ربحاً ولا مالاً، ولهذا ندر وجود هذه الفئة في أوساط المستشرقين[٣٣].

(٤) الدافع السياسي:

لقد استطاع الاستعمار أن يجند طائفة كبيرة من المستشرقين، لخدمة أغراضه، وتحقيق أهدافه في البلاد المستعمرة، كما أن الاستعمار عمل على تعزيز موقف الاستشراق، وهكذا نشأت رابطة وثيقة بين الاستشراق والاستعمار، وعمل بعض المستشرقين كمستشارين لوزارات خارجية دولهم، وكقناصل، وتجسسوا على المسلمين، وكان رجال السياسة يرجعون إلى المستشرقين قبل اتخاذ قراراتهم المهمة في الشؤون السياسية الخاصة بالأمم العربية والإسلامية[٣٤].

ومهما يكن من أمر فقد كان التراث الاستشراقي بمثابة الدليل للاستعمار؛ لأن المعرفة بالأجناس الشرقية هي التي تجعل حكمهم سهلاً ومجدياً إذ أن المعرفة تمنح القوة، والمزيد من القوة يتطلب مزيداً من المعرفة[٣٥].

وقد برز هذا الدافع مع بداية استقلال البلدان الإسلامية عن الاستعمار الغربي، واقتضى التفكير الاستعماري أن يكون في قنصليات الدول الغربية وسفاراتها رجال لهم باع طويل في ميدان الدارسات الاستشراقية لكي يتحمل هؤلاء مهمة الاتصال برجال الفكر والثقافة للامتزاج بهم وبث الاتجاهات السياسية المختلفة بينهم، حتى يكونوا أداة منفذة لكل مخططات الاستعمار وأساليبه، فكان لهذا الاتصال أثر خطير جداً من خلال السفراء الغربيون ليبثون الدسائس والتفرقة بين الدول العربية الإسلامية بحجة النصائح والمعونة والمساعدة، فهم لايزالون يتبنون إلى إضعاف تماسك المسلمين[٣٦].

فلا تخفى الصلة بين الاستشراق والاستعمار، فالتراث الاستشراقي بمثابة دليل للاستعمار من أجل فرض السيطرة الاستعمارية على الشرق وإخضاع شعوبه وإذلالها والهيمنة عليها[٣٧]، ولكي يصل الاستعمار إلى أهدافه التوسعية لا بد أن يضعف عقيدة الشعوب، لأن قوة الشعوب بسبب معتقداتها، والقرآن الكريم يشكل المصدر الأساس لعقيدة المسلمين، فلذا كان لا بد من المرور عبره والتشكيك في منظومته الفكرية، وأصوله الاعتقادية، ومبانيه الأخلاقية، ولا أقُل التقليل من قيمتها[٣٨].

المبحث الثاني

الدراسات الاستشراقية في مباحث القرآن الكريم

المطلب الأول: الدراسات الاستشراقية في ترجمة معاني القرآن الكريم:

كان للمستشرقين عناية فائقة واهتمام كبير من جوانب كتاب الله كافة فبحثوا في نزوله ووحيه وجمعه وترتيبه وتفسيره ، وفصاحته وبلاغته وأسلوبه ، بل في ألوهيته وبشريته وفي كل الموضوعات المتعلقة بكتاب الله الكريم . ولا يخلو أدب من آداب الاستشراق إلا ويعالج قضية من قضايا القرآن الكريم أو موضوعاً من موضوعاته ؛ لكون القرآن مصدراً رئيساً لدى المسلمين للشريعة الإسلامية ، ولكون القرآن في اعتقاد المسلمين – ناسخا للكتب السماوية الأخرى[٣٩].

منذ أن ختم الله –ﷻ– الأديان كلها بالإسلام، وختم الأنبياء والرسُل كلهم بمحمد بن عبدالله –ﷺ–، وختم الكتب السماوية كلها بالقرآن الكريم، وهذا الكتاب المنزل هو محل اهتمام المسلمين، وغير المسلمين، بالتفسير والتحليل، والسعي إلى فهمه وتمثله من المسلمين، والوقوف على أسرار تأثيره في النفوس[٤٠].

ويعترف المستشرق الفرنسي المعاصر جاك بيرك أن محاولته لترجمة معاني

القرآن الكريم ليست غير محاولة لتفسير معاني القرآن الكريم؛ لأن الترجمة الحقيقية للنص القرآني مستحيلة، فألفاظ وعبارات القرآن الكريم لها مدلولات ومؤثرات عميقة ولا تستطيع اللغة القابلة أن تنقلها بكل ما تحتويه من معان ظاهرة وخافية[٤١].

وفي هذا الأمر جدال سابق بين علماء المسلمين، من أمثال مالك بن أنس، وابن حزم، والزركشي، والسيوطي، والزرقاني، والحَجْوي[٤٢]، يرجع هذا الجدال إلى ما قبل فكرة الترجمة من حيث التأويل والتفسير، وبيان معناه للعامَّة، والنظر إلى المعاني الأصلية، والمعاني التابعة الخادمة[٤٣].

لذا اصطلح المسلمون على أن يطلقوا على عملية نقل القرآن الكريم، وترجمته من اللغة العربية إلى أي لغة أخرى، ترجمة معاني القرآن الكريم، ويتحرج المسلم العالم من إطلاق الترجمة على القرآن الكريم، دون أن تكون مقيدة بترجمة المعنى.

فكان هذا مخرجاً حَفِظ للقرآن الكريم مكانته، بلغته العربية، ودفع كثيرين إلى تعلم اللغة العربية ليستطيعوا تذوق القرآن الكريم باللغة التي نزل بها، كما أنه كان مخرجاً لتعدد ترجمات المعاني في اللغة الواحدة على أيدي أبنائها وغير أبنائها، بل ربما تعددت ترجمة المعاني باللغة الواحدة على يد مترجم واحد، حيث يتبين له دائماً التقصير الذي يعتريه مع كل ترجمة للمعاني[٤٤].

وتعددت الترجمات ودخل في الميدان من ليس أهلاً له، بل قام بذلك أناس من غير المسلمين، مما جعل الحاجة ملحة إلى أن يعتني المسلمون بتوفير ترجمات صحيحة لمعاني كتاب الله -ﷻ- ، وبيان ما في بعض الترجمات من أخطاء وافتراء ودسٍّ على كتاب الله -ﷻ-، ورسالة نبينا محمد -ﷺ-.

وقد اعتمد المستشرقون في ترجمة القرآن على النص وليس المعنى، ونلحظ هذه القاعدة من خلال عناوين بعض

الترجمات، بل بعض المستشرقين صرحوا بذلك في مقدمات ترجماتهم، يقول جاك بيرك في مقدمة ترجمته:" تعمقت من خلال دراساتي المتواصلة والمستمرة بحيث أكون في مستوى ترجمة النص، ولكي لا يحدث أي تقصير في النص الفرنسي الذي يتوخى تقديم القرآن الكريم بكل أبعاده اللغوية والروحية إلى لغة أخرى "[٤٥].

وجاء في مقدمة ن.ج داود لترجمته المنشورة بعنوان " The Koran A new Translation ": وفي إعداد هذه الترجمة الجديدة قصدت أن أقدم للقارئ نسخة من القرآن بالإنجليزية المعاصرة.. وأمددت القارئ بحواش تفسيرية تفادياً لقلب النص إلى تفسير بدلاً من الترجمة[٤٦]، ومن الواضح أن اعتماد الترجمة النصية سيؤدي إلى نتائج خاطئة لأنه يصطدم بحقيقة وواقع القرآن الإعجازية والذي ثبت عدم إمكانية الإتيان بمثله لأهل الفصاحة والبلاغة آنذاك.

فإن عجزت العربية بثرائها عن المجيء بمثل حديث من القرآن فغيرها من اللغات أعجز؛ لأسباب كثيرة، منها:

١. ثراء اللغة العربية بالمفردات والمترادفات مما ليس له مثيل في باقي اللغات.

٢. بنية الجملة في اللغة العربية تختلف عنها في اللغات الأوربية.

٣. النظام اللغوي من حيث الضمائر والتذكير والتأنيث والإفراد والجمع.

٤. الأساليب البلاغية، والنظام الصوتي، والتركيبات الصرفية وغير ذلك.

فإذا أضفنا خصائص اللغة القرآنية الإعجازية إلى خصائص اللغة العربية، فالنتيجة استحالة ترجمة النص القرآني إلى أي لغة في العالم؛ وذلك لقصور أي لغة عن استيعاب ذلك النص المعجز في بلاغته وفصاحته[٤٧].

المطلب الثاني: الدراسات الاستشراقية حول مصدر القرآن الكريم:

ليس من قبيل المصادفة اهتمام وتركيز المستشرقين على القرآن الكريم وعلومه ولعل هذا هو ما كان حافزاً لإنشاء شعبة الدراسات الإسلامية التي وضعت لخدمة الكنيسة في احتراس تام من تقديم صور تخدم الإسلام(٤٨)، ومن الواضح أنّ هؤلاء قد وجّهوا سهام نقدهم للقرآن؛ لأنَّه المعجزة الخالدة للدين الإسلاميّ، وبتضعيفهم لهذا الكتاب يكونون قد قضوا –حسب زعمهم– على الدين الإسلاميّ؛ لذا ركّز المستشرقون جهودهم في بعض البحوث القرآنيّة، خاصة بحث "مصدر القرآن الكريم"؛ لأنَّه من خلال التشكيك بوحيانيّة القرآن والقول بأنَّه من صُنع البشر، يتوصَّل هؤلاء –حسب زعمهم– إلى إبطال أصل الدين الإسلاميّ(٤٩).

ويوضح الدكتور لطفي العالم أن:" القرآن الكريم كان أول كتاب في تاريخ النقد كله، وكان أول من كشف عورات العقائد، وكان المستشرقون أنفسهم أول من شهد له بذلك... يقول المستشرق (باريت):" المسلمون هم الذين بدأوا بالهجوم فليتحملوا تبعة عملهم... نحن من عارض زيف النصارى، ومن فنّد كذب اليهود، ومن سفّه عقيدة التثليث والصلب والقيامة وخلق المسيح، وموقفنا من هذا هو الذي يمنحهم كما يزعمون نفس الحق في تشخيص حالتنا الدينية، والنظر في أوضاعنا العقدية "(٥٠).

وبدأ علماء الغرب البحث عن تاريخ القرآن وعن الكتب المؤلفة فيه وعن تفسيره، فضلاً عن عناية الجامعات والمعاهد بالدراسات القرآنية، فقد كتب المستشرق (أوتوبر تيزل) أستاذ اللغة العربية في ميونخ رسالة إلى المجمع العلمي بدمشق يقول فيها:" ولقد نوينا تسهيلاً لمحبي الاطلاع أن تدون كل آية من القرآن في

لوحة خاصة تحوي مختلف الرسم الذي وقفنا عليه في مختلف المصاحف، مع بيان القراءات المختلفة التي عثرنا عليها في المتون المتنوعة بالتفاسير العديدة التي ظهرت على مستوى العصور، وتوالي القرون "[٥١].

إن الاستشراق يهدف في كل توجهاته إلى الطعن في الدين الحنيف والوحي العظيم المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويظهر ذلك جلياً من خلال بعض الترجمات القرآن الكريم، وذلك أن أول أهداف المستشرقين هو الطعن في كتاب الله -ﷻ-، حيث إنهم نسبوا تأليفه إلى محمد -ﷺ-، كما فعل المستشرق (الفرنسيسكاني) ١٧٨٠م، حينما زعم أن السور الأخيرة من القرآن الكريم في مقدمة ترجمته، وأن النبي -ﷺ- اعتمد في كتابة القرآن الكريم على الكتاب المقدس خصوصاً العهد القديم[٥٢].

ولقد حاول المستشرقون التشكيك في الروايات المتعلقة بجمع القرآن الكريم ونسخه وقراءاته، ومن بين الذين حملوا لواء هذه الفرية المستشرق المجري (جولد تسيهر) في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي) حيث قال:" لا يوجد كتاب تشريعي اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عضوياً على أنه نص منزل، أو موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات كما تجد في النص القرآني "[٥٣].

لقد سعى المستشرقون بكل قوة إلى النيل من القرآن الكريم وبخاصة مصدره، حيث إنهم زعموا أن الرسول -ﷺ- استمد تعليمات القرآن وتوجيهاته من اليهودية والمسيحية، وهم يزعمون بذلك أن القرآن الكريم موضوع وليس وحياً من عند الله -ﷻ-، وهذا ما قرره غير واحد من المستشرقين، أمثال المستشرق الإنجليزي (جب) في كتابه (المذهب المحمدي)، و (سنگريل تسدل) في كتابه (مصادر الإسلام)، يقول أحدهما:" إن شرائع الإسلام تأسست من

شرائع الأديان المعاصرة له، والمنتشرة وقتئذ في الشرق، ألا وهي اليهودية، والمسيحية، والهندية، والصابئة، والجاهلية"[٥٤].

ويقول المستشرق (توراندريه):" لاشك أن الأصول الكبرى للإسلام مستقاة من الديانتين اليهودية والمسيحية، وهذه حقيقة لا يحتاج إثباتها إلى جهد كبير[٥٥]، كما يروي المستشرق (برنارد لويس) روايته -أي الرسول- لقصص الكتاب المقدس توحي بأن معرفته به كانت عن طريق غير مباشر، وربما كانت عن طريق التجار والرحالة اليهود والنصارى الذين كانت أخبارهم متأثرة بالمؤثرات المدراشية وكتب الأساطير اليهودية[٥٦].

ويرى (جولد تسيهر):" أن تبشير النبي العربي ليس إلاّ مزيجاً منتخباً، معارف وآراء دينية عرفها واستقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، والتي تأثر بها تأثيراً عمقاً "[٥٧].

ولم يقتصر موقف المستشرقين من القرآن الكريم وعلومه عند هذا الحد؛ بل إنهم تحدثوا عن النص القرآني وظاهرة الوحي الإلهي من حيث التوثيق والتشكيك، وتحدثوا عن جمعه وتدوينه، وأثاروا العديد من الشبه حول كل مرحلة من مراحل جمعه، حيث إنهم حاولوا جاهدين إثبات عدم جمعه في حياة النبي -ﷺ-، وكان ذلك لأغراض خاصة، وبطرق لا تؤكد سلامته من النقص والزيادة والاضطراب، وكذلك تحدثوا عن مضمون القرآن وشكله، فتناولوا كلمة السورة والحروف المقطعة، وترتيب السور وغير ذلك، وأيضاً كانت لهم مواقف متعددة حول القراءات القرآنية، وأرجعوا سبب الاختلاف في القراءات القرآنية لخصوصية الخط العربي، بسبب أخطاء ارتكبها النساخ، إلى غير ذلك من المواقف المتعنتة والمقالات حول الدراسات القرآنية[٥٨].

خاتمة

وفي ختام هذا البحث لابد لنا من أنْ نقف على أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا، والتي تثبت في وضوح مدى ما وصل إليه المستشرقون من تجن وتعصب في بحوثهم وكتاباتهم حول القرآن الكريم وقضاياه، لذلك فهناك بعض النتائج التي توصل إليها البحث من خلال هذه الدراسة، والتي تكمن في النقاط الآتية:

(١) لم يترك المستشرقون مجالاً من مجالات الأنشطة المعرفية والتوجيهية العليا إلاّ تخصصوا فيها، ومنها التعليم الجامعي، وإنشاء المؤسسات العالمية لتوجيه التعليم والتثقيف، وعقد المؤتمرات والندوات ولقاءات التحاور، وإصدار المجلات ونشر المقالات وجمع المخطوطات العربية، والتحقيق والنشر وتأليف الكتب.

(٢) تحذير المسلمين من الانقسامات، حيث إن العدو يريد تشتت المسلمين بين فرق ومذاهب، وتأجيج نار الفتنة فيما بينهم، وتكون النتيجة ضياع جهود الأمة.

(٣) إن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى اتباع الأسلوب العلمي، والتناول الموضوعي للأمور، والالتزام بذلك يصب في صالح الإسلام دائماً، وإن كان الخصوم يوهموننا بأنهم يتبعون الموضوعية في دراساتهم، فعلينا أن نبين لهم باسم العلم زيف ما يدعون، لا بالدعاوى العريضة والعبارات الجوفاء.

(٤) لابد أن يعي المسلمون، أن قوى الغرب المتعددة، أدركت أن الإسلام لا تقهره مواجهة عسكرية، فلجأوا إلى سلاح آخر هو سلاح الفكر، يهاجمون به الإسلام، ورجالاته، تشكيكاً في معتقداتهم تارة، وفى منهجهم الفكري تارة أخرى، وهذا كله في معارك دائمة، لذا يجب

التصدي لمثل هذه الأفكار بشتى الوسائل والسبل.

(٥) جهل كثير من المستشرقين بحقائق الإسلام، أدى بهم إلى كثير من الأخطاء في استنتاجاتهم العلميّة.

(٦) الدافع الديني يعتبر من أهم الدوافع لدراسة القرآن الكريم وعلومه، وتأتي بعده الدوافع الأخرى.

وفي الختام نسأل الله –ﷻ– أنْ يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، ويزدنا علماً ينفعنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر والمراجع:

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية– مكتبة الشرق، القاهرة– مصر، ج١، ط١، ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م، ١ / ٤٨٢.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، د.ت، ص١٧٣.

(٤) المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس– عبد الحليم منتصر– عطية الصوالحي– محمد خلف الله أحمد، مجمع اللغة العربية– مكتبة الشرق الدولية، القاهرة– مصر، ج١، ط٤، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤، ص٤٨٢.

(٥) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق– سوريا، ج٣، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م، ص٣٦٤.

(٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، طهران– إيران، ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م، ص٥١.

(٧) سورة ص، من الآية: ١٨.

(٨) سورة النور، من الآية: ٣٥.

(٩) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٧٩، ص١٧.

(١٠) الدراسات العربية في ألمانيا: تطورها التاريخي ووضعها الحالي، ألبرت ديتريش،

فيسبادنن، فرانتس شتاينر- ألمانيا، ط١، ١٩٦٧، ص٧.

(١١) الاستشراق في السيرة النبوية: دراسة تاريخية لآراء (وات- بروكلمان- فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، عبد الله محمد الأمين النعيمي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة- مصر، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص١٦.

(١٢) الاستشراق والمستشرقون: وجهة نظر، عدنان محمد عبد العزيز الوزان، دار ثقيف للنشر والتأليف، الرياض- السعودية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص١٥.

(١٣) الغزو الفكري التحدي والمواجهة، إسماعيل علي محمد، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط٢، ٢٠١١م، ص٢١٤.

(١٤) نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ساسي سالم الحاج، دار المدار الإسلامي، بيروت- لبنان، ج١، ط١، ٢٠٠٢م، ص٢٠.

(١٥) إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مالك بن نبي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، ص٥.

(١٦) القرآن الكريم وشبهات المستشرقين (قراءة نقدية)، عبد الله خضر حمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧١، ص١٧.

(١٧) أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها، محمد أشرف علي المليباري، ص٣١.

(١٨) الشرق الجديد، محمد حسين هيكل، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١، ص١٧.

(١٩) دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجماً) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، هيثم بن عبد العزيز ساب، ص٥.

(٢٠) المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، محمد صالح البنداق، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٠٨.

(٢١) المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، علي بن نايف الشحود، ج٢٤، ص٨٦.

(٢٢) دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق بن عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – قطر، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص٢٢٦.

(٢٣) المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي،

بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٣.

(٢٤) القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: دراسة تقويمية نقدية، محمود علي سرائب، العتبة العباسية المقدسة- المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الأشرف- العراق، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م، ص١٦٧.

(٢٥) الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠٠٣، ص٢٠.

(٢٦) القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: دراسة تقويمية نقدية، محمود علي سرائب، مصدر سابق، ص١٦٩.

(٢٧) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر بن عبدالله القفاري- ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميدعي للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص١٧٨.

(٢٨) الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، مصدر سابق، ص٢١.

(٢٩)الاستشراق بين الحقيقة والتضليل "مدخل علمي لدراسة الاستشراق"، إسماعيل علي محمد، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٥٦.

(٣٠) الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، مصدر سابق، ص٢١.

(٣١) المستشرقون والدراسات القرآنية، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٦.

(٣٢) المستشرقون في الميزان، عبد العزيز عبد الفتاح القاري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٧، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص١٢٤.

(٣٣) الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، مصدر سابق، ص٢٤-٢٥.

(٣٤) أهداف الاستشراق ووسائله، سعد آل حميد، ص٨.

(٣٥) الاستشراق في السيرة النبوية: دراسة تاريخية لآراء (وات- بروكلمان- فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، عبد الله محمد الأمين النعيمي، مصدر سابق، ص٢١.

(٣٦) ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، محمد فتح الله الزيّادي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،

طرابلس- ليبيا، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٨٣م، ص٨٥.

(٣٧) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص٥.

(٣٨) القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: دراسة تقويمية نقدية، محمود علي سرائب، مصدر سابق، ص١٧٠.

(٣٩) أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها، محمد أشرف علي المليباري، ص١٤.

(٤٠) الاستشراق والقرآن الكريم، علي ابن إبراهيم النملة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد (٣)، ص١٩٨.

(٤١) ترجمة جاك بيراك للقرآن: من القراءة إلى التفسير —الاجتهاد-، مصطفى عبد الغني، ص١١٥-١٣٧. والنص من ص١١٩، نقلاً عن: سعيد اللاوندي، محاكمة جاك بيرك إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم- مخطوطة.

(٤٢) قضايا ترجمة القرآن، عبد النبي ذاكر، وكالة شراع لخدمات العالم والاتصال، طنجة- المغرب، ١٩٩٨م، ص٨٧.

(٤٣) الموافقات في أصول الأحكام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار ابن عفان، المجلد الأول، ص٥٣.

(٤٤) المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، محمد صالح البنداق، دار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٣٣٨.

(٤٥) إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، سعيد اللاوندي، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠٠١م، ص٩٨.

(٤٦) دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، أحمد إبراهيم مهنا، مؤسسة دار الشعب، القاهرة- مصر، ١٩٧٨م، ص٣٧.

(٤٧) القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: دراسة تقويمية نقدية، محمود علي سرائب، مصدر سابق، ص٣٥٥.

(٤٨) سعيد علوش : مكونات الأدب المقارن في العالم العربي ، ص ٢٢ ،ط: (١ (دار الكتاب
العالمي سنة ١٩٨٧م.

(٤٩) القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: دراسة تقويمية نقدية، محمود علي سرائب، مصدر سابق، ص٢٩٩.

(٥٠) نحن والاستشراق، عمر لطفي العالم، ١٩٩٠، ص٨٦.

(٥١) تاريخ القرآن، أبو عبد الله الزنجاني، ط٣، ١٣٨٨هـ، ص١٢-١٣.

(٥٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ص١١.

(٥٣) مذاهب التفسير، جولد تسيهر، ص٤٠.

(٥٤) الاستشراق والتبشير، إبراهيم خليل أحمد، مكتبة الوعي العربي، ص٦٧.

(٥٥) المستشرقون والإسلام، عرفان عبد الحميد، ص٢٣.

(٥٦) العرب في التاريخ، لويس برنارد، ص١٣.

(٥٧) العقيدة والشريعة، جولد تسيهر، ص١٣.

(٥٨) منهج المستشرقين في دراسة القضايا القرآنية، صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان، مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية في جامعة الأزهر، المنوفية-مصر، العدد (٣٦)، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، ص٣١-٣٢.